قصيدة الدستور والساطور

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 25 فبراير 2012 م

المشاهدات : 4684

كلنا سمعنا عن الدستور الجديد الذي قدمه النظام السوري على أمل أن ينهي به ثورة بدأت منذ سنة وكلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين. أريد أن أذكر هنا بأن الأنظمة الديكتاتورية ـ ونظامنا أحد أفضل الأمثلة عليها ـ تستعمل الدستور، وكذلك مجلس الشعب والوزارة وبعض الأحزاب الشكلية كمجرد ديكور لتحسين وجهها القبيح داخلياً وخارجياً. فالدستور الأول والأخير والمجلس الأول والأخير يتمثل في شخص الحاكم والذي تطلق عليه شتى الألقاب مثل القائد الخالد والزعيم التاريخي والرئيس الملهم وغيرها.

الدُستورْ والساطورْ:

قالوا: هذا هوَ الدُستورْ

فأوقفوا ثورتَكُمْ وعودوا إلى بيوتِكُمْ

فقلنا لَهُمْ: انقعوهُ في الماءِ واشربوهُ

عَلَّهُ يَشفيكمْ مِنْ غَبائِكُمْ وإجرامِكُمْ

نَحنُ ما انتخبناكُمْ ولكِنْ حَكمتونا بِحَدِّ الساطورْ

فبأيِ حَقٍ تكتبونَ الدُستورْ؟

أنتُمْ مَنْ ذبحتمْ حِمصَ وحَماةَ وجِسرَ الشُغورْ

فبأيِ حَقٍ تكتبونَ الدُستورْ؟

وأنتُمْ مَنْ حفرتُمْ لِلشَعبِ آلافَ القُبورْ

فبأيِ حَقٍ تكتبونَ الدُستورْ؟

أنتُمْ مَنْ تفاخرتمْ بالظلمِ والجورْ

فبأيِ حَقٍ تكتبونَ الدُستورْ؟

وأنتُمْ مَنْ بُعتمُ الجولانَ لتَسكُنونَ القُصورْ

فبأيِ حَـقٍ تكتبونَ الدُسـتورْ؟
أنتُمْ مَـنْ هَدمتمْ مَعَ الناسِ كُلَّ الجُسـورْ
فبأيِ حَـقٍ تكتبونَ الدُسـتورْ؟
لو بلعتُمْ ورقَ المـُصحَفِ
فما عُدنا نُصَدِقُكُمْ
ومهما أقسَـمتُمُ اليَمينَ
فغيرُ مقبولٍ باتَ يَمينُكُمْ
مهما أطلقتمُ الوعـودَ
فما عادتْ تُصرَفُ وعودُكُـمْ
ومهما وضعتمْ مِـنْ دَسـاتيرَ
ففي القُمامَـةِ سـنَضَعُ كُلَّ دَسـاتيرِكُـمْ
إنْ أحييتمْ كُلَّ مَـنْ قتلتُـمْ
فلنْ ننسـى أياً مِـنْ مجازرِكُـمْ
وإنْ أعدتمْ كُلَّ ما نَهبتُـمْ
فما عُدنا بقادرينَ أنْ نُسـامِحَكُمْ
ومَهما قدمتُمْ مِـنَ الإصلاحاتِ
فلنْ نُصالحَـكُمْ
ما عُدنا نَسـمعُ ما تقولونْ
فلأربعينَ عاماً ولا يَـئِزُ في أذاننا إلا رَصاصُـكُمْ
وما عادتْ تصلُ إلينا أصواتُـكمْ
فلأربعينَ عاماً ولا تدوّي في أسـماعنا إلا مَدافِعُـكُمْ
ما عُدنا نفهمُ اللغةَ التي تتكلمونَ
فلأربعينَ عاماً ولا يأتينا إلا صوتُ نَهيقِكُمْ
ولا نستطيعُ أنْ نتنفسَ نَسـيمَ حُرِّيَتِـكُمْ
فلأربعينَ عاماً ونحنُ نتنفَسُ عَفنَ سُـجونِـكُمْ
ولا نستطيعُ أنْ نقبلَ كَرامتَـكُمْ
فلأربعينَ عاماً ونحنُ نتجرَعُ كؤوسَ ذُلِّـكُمْ
يؤسِـفُنا أنْ نقولَ لكمْ بأنَّـكُمْ
على تقديمِ أيِ شَيءٍ قد تأخرتُـمْ
وإنْ وهبتمونا اليومَ كلَّ الدُنيا
سَـنقولُ لكمْ ردّوها عليكُمْ جَمائِلَكُمْ
لا نريدُ إلا شَـيئاً واحداً مِنكُمْ
أرونا عرضَ أكتافِكُمْ
فهذا البلدُ ما عادَ يتسِـعُ لكِلَينا

فإمّـا الشَـعبُ وإمّـا أنتُـمْ

المصدر: أرفلون نت

المصادر: